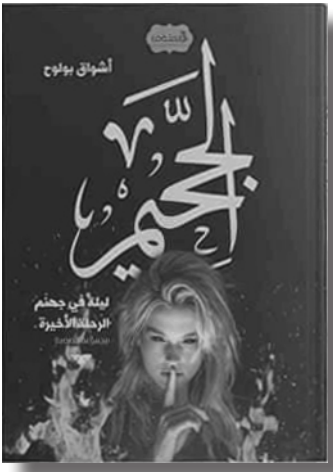
أشواق بولوح
النجمة
ليلة في جحيم
الرحلة الأخيرة

الطبعة الأولى 1443 هـ - 2021 م
(ISBN) : 978-9931-13-252- 3
الإيداع القانوني: 2021/10

اسم العمـــــل: الجحيـم
اسم المؤلـــف(ة): أشواق بولـوح
تصميم الغلاف: زكرياء رقـــــاب
إخـــــــراج: أحمد منصـــوري
المدير العـام / سميرة منصـوري

الناشر/ دار المثقف للنشر الجزائر
صفحة الدار على موقع فيسبـوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكترونـــي: www.elmmothakef.com
هاتـف / فاكس 79 47 80 033 / 19 04 68 0770
واتساب/86 73 49 0675
مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.
©

أشواق بولوح

الجحيم

(ليلة في جهنم/ الرحلة الأخيرة)

مجموعة قصصية

المثقف
للنشر والتوزيع

الإهـــــــــداء

إلى من ساندت روحي منذ أوّل وهلة حملت فيها قلمي .... أمّي

إلى من شجّعني وأعطاني حرية الطيران ....أبي

إلى بطلي السري "علاء" لن أنسى معروفك ما حييت

الـى روضـة ، مايـك رشـدي، وسـيم، صابـرة، محمـد، اسـومات،

رامـي.. إلـى اتّحـاد الكتـاب الجزائريـيـن مكتـب سـوق أهـراس ...

أنتـم نفسـي وتنفسـي

❊ ❊ ❊

المقدمـــــة

اركض... التفت... لا زلت في أمان

أكمـل الركـض.... تنفّـس، ... اتّجـه يمينًـا ، ثـم يسـارًا... أظـن

أنّـه المخـرج .

ماذا؟؟!! .... أهو الجحيم؟؟؟ .... آسف هي هكذا الحكاية ،

.....سأهرب.....

❊ ❊ ❊

•ليلة في جهنم•

في رواق واسع، مظلم، صراخ نابع عن تعذيب قاسي،

الصوت يـزداد، الـكلّ فتحـوا غرفهـم كـي يـروا مـا يحـدث، فجـأة يضـاء الـرواق، ويختفـي الصـراخ،

الـكل يتسـاءل عـن الأمـر ، ممّـا توجـب أن يأتـي مسـؤول الجنـاح والـذي هـو طالـب جامعـي فـي سـنته الأخيـرة، يدعـى سـليم،

سليم يتساءل: ما الأمر ؟؟؟ ما الذي يحدث؟؟؟؟

عمـار وهـو حافـي القدميـن والبـرد بـدأ يلسـع جلـده: هنـاك أمـر مـا يحـدث فـي هـذا الجنـاح، صـراخ مخيـف كان يتـردّد فـي الـرواق ولا نعـرف مصـدره،

سليم: ألم تتفقّدوا بعضكم البعض؟؟؟

عمـار : كمـا تـرى! أنـا لتـوي قمـت مـن فراشـي ولـم يتسـنَ لـي ان أتفقـد أحـد، فقـط كل مـا خطـر علـى بالـي أن أحضـرك ،

سليم : حسنا هيا نذهب إلى الطابق الذي صدر منه الصوت،

صعد كل من عمار وسليم إلى الطابق الخامس، كي يجتمعا بكل الطلبة الساكنين في هذا الرواق والذي عمار منه، هواء بارد غريب، وكأنّه طقس شهر جانفي رغم أنّه صيف،

سليم ، اقشعر بدنه فجأة، وأحسّ بضيقة في صدره، هنا توقّف قليلا وأمسك بذراع عمار، وقال له: هل تحفظ القليل من القرآن؟؟؟

عمار : أكيد أحفظ حتى الحزب 49 ، لكن لمَ سألتني ؟؟؟

سليم : جيّد جدا سنتعاون مع بعض إن أصبح الأمر أغرب ممّا هو عليه ..

عمار: ماذا تقصد ولمَ توقّفت هنا ؟؟؟

سليم : هيا لنصعد، لكن اتلو آية الكرسي في سرك حتى نصل،

وصلا إلى الطابق المنشود، ليجد كل الطلبة خارج غرفهم،

أخـــرج ســـليم قائمـــة الغـــرف والطلبـــة لهـــذا الطابـــق بصفتـــه مسـؤولا عـن الجنـاح والطلبـة ، وبـدأ ببذكـر الطلبـة، طالبـا تلـو الآخـــر، إلـــى أن أنهـــى القائمـــة ،

وقـف واثقًـا وهـو يقـول: كمـا توقّعـت الـكل بخيـر، ولا أحـد منكـم صـدر مـن غرفتـه صـوت الصـراخ ،

عمار وهو يعقد حاجبيه: ماذا تقصد يا أخي ؟؟؟

سـليم: بحـزم، أريـد منكـم جميعـا الالتـزام بغرفكـم وعـدم الخـروج منهـا لأيّ سـبب، لأنّ مـا حـدث يفوقنـا قـوّة ،

تعالت همهمات الطلبة، وتساؤلات كثيرة لا إجابة عليها،

ثـم أكمـل سـليم يقـول: مـن منكـم يحفـظ القـرآن وإيمانـه قـــوي؟؟؟؟

نظـر عمـار بتسـاؤل وقبـل أن يهـم بسـؤاله باغتـه سـليم بقولـه: أريـد منكـم إجابتـي دون كـذب ، لأنّـه يجـب علينـا التسـلح رغم كل شـيء فنحـن لا نـدري مـا قـد نواجهـه، وهـو يومنـا الأول فـي الإقامـة بعـد غيابنـا فتـرة طويلـة عنهـا ،

هنا وكأنّه شرح ما سبق من تساؤلاته

هنـا رفـع أربـع طلبـة أيديهـم، قاسـم وأميـر وعـادل ومحمـد ، دليـلا علـى حفظهـم القـرآن ،

قاسـم وأميـر إخـوة تـوأم ، يحفـظ كل منهمـا سـتين حزبـا، يدرسـان علـوم طبيعيـة السـنة الثالثـة ليسـانس ، أمّـا عـادل فهـو يحفـظ خمسـون حزبـا وأبـاه راقـي يـدرس سـنة ثانيـة ليسـانس علـوم اقتصاديـة، أمّـا محمـد فلـم يكـن يحفـظ أي آيـة قرآنيـة ، فقـط الفضـول مـن جـرّه إلـى مـا هـو عليـه الآن ، هـو طالـب حقـوق سـنة أولـى ليسـانس ،

هنـا قـال سـليم بحـزم: كل طالـب علـى غرفتـه، سـوى عمـار وقاسـم وأميـر وعـادل ومحمـد ينتظـرون هنـا قليـلا ،

بالفعـل الـكل دخـل إلـى غرفتـه سـوى السـتة، هنـا أكمـل سـليم قائـلا: مـن منكـم غرفتـه تتوسـط الـرواق ،؟؟؟

قـال عمـار : أنـا يـا سـليم، غرفتـي تقابـل الـدرج وتتوسـط الـرواق،

وكذلك لي عين سحرية في الباب،

(عمـار طالـب سـنة أولـى ماسـتر إدارة أعمـال، مـؤذن بمسـجد يعمـل بـه والـده كإمـام)

سـليم: حسـنا هـذا جيّـد، كل منّـا سـيحضر فراشـه إلـى غرفـة عمـار لنبيـت الليـل عنـده تحسـبا لأيّ طـارئ،

قاطعـه قاسـم قائـلا: لكـن لـو سـمحت، هـل لـك أن تشـرح لـي مـا الطـارئ الـذي لا تنفـك تخبرنـا عنـه؟؟؟؟

سليم: سأخبركم حين نجتمع في الغرفة ،

وبالفعـل الـكل ذهـب إلـى غرفتـه محضّـرا فراشـه ليبيـت مـع الباقيـن فـي غرفـة عمـار .

اجتمـع السـتة فـي غرفـة واحـدة ، توجّـه عمـار إلـى موقـده الكهربائـي الصغيـر ، حضّـر إبريـق شـاي لذيـذ ، وجهّـز طاولـة السـهرة مـع بعـض الحلويـات الصحراويـة الراقيـة ،

جلس عمار مع البقية ينتظر غليان إبريق الشاي ،

تكلّـم أميـر قائـلا: حقـا عمـار إنّـك جـد مرتـب وغرفتـك جـد نظيفـة ،

أكمـل سـليم قائـلا: هكـذا هـم سـكان الصحـراء مرتبيـن والنظافـة عنوانهـم وإضافـة إلـى ذلـك وأهـم، أخـلاق عاليـة وتمسّـك بالديـن ،

ابتسـم عمـار خجـلا وقـال: أنـا صحـراوي وأفتخـر بذاتـي، لكـن دعنـا لا نخـرج علـى الموضـوع وأخبرنـا يـا سـليم مـا الأمـر ؟؟

نظـر سـليم بجديـة وقـال: حسـنا يـا أعزّائـي ، إن مـا تجهلونـه عنّـي أنّـي ابـن راقـي وأنـا كثيـرا مـا سـاعدت أبـي ورأيـت عجائـب وغرائـب ، وممّـا ورثتـه عـن أبـي هـو حساسـيتي واستشـعاري لبعـض الاشـياء ،

ردّ محمـد: تقصـد حيـن يكـون هنـاك كائنـات مـن عالـم آخـر تحـوم وحاولنـا وقريبـة منـا جـدا أشـعر بهـا؟؟ أليـس كذلـك ؟؟؟

استغرب سليم من معرفة محمد بهذا رغم جهل الآخرين البادي على وجوههم بشدّة، وقبل أن يسأله أخبره محمد قائلا: عزيزي سليم أنا كذلك ابن راقي ، أبا عن جد ، وما قلته شي جد طبيعي لدى كل الرقات، لهذا عرفت ما ترمي إليه سليم: حسنا لأكمل الموضوع ، حين أتيت من غرفتي التي في أول طابق مع عمر ، اقشعرّ بدني ووقف شعر رأسي ، وشعرت ببرد غريب رغم أنّ الجو حارا ، وهذا ما لاحظته على عمار حين أتى لإخباري، أليس كذلك؟؟

عمار: صحيح

سليم: وحين راجعت قائمة الطلبة لم أجد ولا غائب، هذا يعني أن لا أحد منكم صدر الصراخ عنه ، وهذا ما جعلني أتأكّد من ظنوني،

عمار: أتظن أنّها فعلة من العالم الآخر ،

سـليم : نعـم ولا أسـتغرب هـذا ، لأن هـذا الطابـق لـم يسـكنه أحـد قبـل سـت سـنوات، وهـذا أول عـام يفتـح فيـه الطابـق وغرفـه، وأظنّكـم تعلمـون هـذا؟؟؟

محمـد : نعـم أعلـم ، كمـا أنّهـم يقولـون أنّ هنـاك شـخصا تـم قتلـه فـي هـذا الطابـق لهـذا أصبحـت روحـه تتجـوّل فـي الأرجـاء قاطعـه عـادل قائـلا: عزيـزي الـروح عنـد االله ولا تبقـى تتجـول، قـل ربمـا جـن سـكن مكانـا لا يذكـر فيـه القـرآن وتكثـر فيـه المعاصـي ،

هنـا قـال سـليم: القصـة ومـا فيهـا هـي أنّـه كان هنـاك صديقـان قتـلا بعضهمـا البعـض ، بعـد موتهـم ظلـت الغـرف دون تنظيـف ، دمـاء الضحايـا وأكلهـم وفراشـهم ولباسـهم ، ممّـا شـجع كائنـات مـن عالـم آخـر تسـكن إحـدى الغـرف والتـي أجهـل أيّ غرفـة ، وهـذا مـا جعـل إدارة الإقامـة تسـتعين بأحـد الرقـاة كـي يطهـر الغـرف لكنـه لـم يسـتطع، ونظـرا لشـكاوي الطلبـة الكثيـرة

قامـوا بتشـميع الطابـق، ولكـن لا أدري لـم تـم فتـح هذه السـنة؟؟

محمـد: لكـن نحـن كيـف يمكننـا المسـاعدة باجتماعنـا هـذا؟؟

سـليم: سـمعت أن مـا يسـكن الطابـق العلـوي مـؤذي جـدا ولهـذا اجتمعنـا هنـا للتصـدي لأي ضـرف طـارئ بمـا أننـا نحفـظ القـرآن ونتمتـع بايمـان قـوي ،

مضـت مـا يقـارب السـاعتين ولا يوجـد شـيء، حتـى أن هـؤلاء السـتة ظلـوا يتسـامرون إلـى أن تعمّقـوا فـي مواضيـع أخـرى ، فـي هـذه الأنحـاء ، قـام محمـد وأخبرهـم أنـه مـن الضـروري أن يـزور المرحـاض لأنّـه اسـتهلك شـايا كثيـر ،

خـرج محمـد إلـى المرحـاض ، وبقـي الخمسـة يتبادلـون المواضيع، ولكـن فجـأة تعـم صرخـة مدويـة الـرواق مجـددا، وتليهـا صرخـة محمـد ، ثـم تختلـط الصرخـات بيـن محمـد والشـيء الغريـب ،

يجـري الخمسـة باتّجـاه البـاب ، ويخرجـوا ليجـدوا محمـد ملتصقـا بالبـاب ، وباقـي الطلبـة كل واحـد أمـام غرفتـه ، توجّهـت الأنظار إلـى محمـد ، ثـم بـدؤوا يسـألونه إن كان بخيـر وعـن الـذي حـدث. محمـد والدمعـة محجـرة فـي عينـه: لقـد دخلـت إلـى المرحـاض وحيـن هممـت بالخـروج تعالـت الصرخـات فـي المرحـاض ثـم انطفـأت الأضـواء فجـأة ، هربـت لكـن اصطدمـت بشـخص ضخـم البنيـة، لـم أرَ ملامحـه، لكـن حفظـت نظرتـه لـي وعيونـه اللامعـة فـي الظـلام. فلـم أنتظـر وهربـت والباقـي أنتـم تعرفونه، قرر الستة بأن يقيموا الليل إلى أن يؤذن الفجر ،

اصطفّ الستة في خشوع ، الكل وراء عمار ، ليصلّي بهم ،

وفـي أثنـاء الصـلاة، بـدأت أضـواء الغرفـة تنطفـئ ثـم تعـود إلـى طبيعتهـا ، ثـم هـواء بـارد قـارس ، اسـتمرّ قاسـم وأميـر ومحمـد وسـليم وعمـار فـي الصـلاة، لكـن محمـد ظـل يـرى فـي كل الاتجاهـات، والخـوف مـلأ قلبـه،

لكـن فجـأة تعلـو الصرخـات فـي الغرفـة، الكثيـر والكثيـر مـن الصرخـات، ينفجـر محمـد بالبـكاء الهسـتيري، بينمـا البقيـة ظلـوا خاشـعين فـي صلاتهـم،

محمـد ببـكاء هسـتيري وصـراخ : توقّفـوا عـن الصـلاة ، أرجوكـم افتحـوا البـاب أريد المغـادرة،

أكمـل البقيـة صلاتهـم وقبـل أن يكملـوا الركعتيـن حتـى يصـرخ محمـد بصـراخ هسـتيري مجـدّدا ، أنهـوا البقيـة صلاتهـم ثـم التفتـوا إلـى محمـد لنجدتـه ليجـدوه ملقـى علـى الأرض مغمـا عليـه،

أسـرع البقيـة إليـه لإسـعافه ، لاحـظ أميـر علامـة فـي جبيـن محمـد،

صـرخ أميـر قائـلا: إنّهـا نجمـة داوود ، أن الـذي نتعامـل معـه يهودي، حمـل الخمسـة محمـد ومـدّدوه علـى السـرير، ثـم آخـذ قاسـم يقرأ مـا تيسـر مـن القـرآن علـى رأس محمـد ، ثـم أتـى عـادل وبيـده

مـاء قـرأ عليـه بعـض الآيـات ، ثـم جلـس مـكان قاسـم وبـدأ يتلـو بعـض الآيـات بصـوت جهـوري ، وبـدأ يـرش المـاء علـى وجـه محمـد ، هنـا لاحـظ أن النجمـة أصبحـت ظاهـرة أكثـر فـي جبين محمـد ، ومـا إن هـم بالقـراءة مـن جديـد حتـى بـدأ جسـد محمـد يرتعـش بقـوّة ، ويصـرخ ، وجهـه امتـلأ عروقـا ، عينـاه جحظتـا ، وفمـه بـدأ ينفتـح دون توقـف ،

صـرخ عمـار وسـليم فـي نفـس الوقـت: إنّـه يحـاول قتلـه ، لا تدعـه يـا عـادل أرجـوك ،

أصبـح عـادل يقـرأ القـرآن بصـراخ ويـرش أنحـاء جسـد محمـد بالمـاء المرقـي ،

عـاد ضـوء الغرفـة ينطفئ ثـم يعـود ، وكراسـي الغرفـة تتحـرك، والصـراخ يعـم المـكان ،

بدأ سليم في الصراخ : اخرج من جسده يا عدو االله ،

يعيـد سـليم نفـس العبـارة ، ويقـرأ القـرآن فـي سـره هـو والبقيـة بينمـا عـادل يتلـو جهـرا ،

سكن جسد محمد وبدأت النجمة في الاختفاء ،

نظـر الشـباب إلـى بعضهـم البعـض، ولكـن يـا فرحـة مـا تمّـت، عـاد الضـوء يلعـب معهـم الغميضـة، ورائحـة شـياط وحريـق غريبـة ،

دخـان أسـود فـي الأرجـاء ، ليتشـكل جسـم فـي المنتصـف، جسـد نحيـل مـزرق يغـزوه الشـعر لـه ذيـل كالسـوط ، وجهـه وكأنّـه مومياء ، منعـدم الأنـف والعيـون جاحظـة ، وقرنـان فـي منتصـف جبهتـه ، وفمـه جـد واسـع ، ولديـه جناحـان رهيبـان ،

يصـرخ بصـوت جـد حـاد ممّـا جعـل الـكل يغلـق أذنـه، اسـتمرّ الصـراخ لمـا يقـارب دقيقتـان، ثـم هـدوء غريـب يغـزو الغرفـة، كائنـات غريبـة ملتصقـة بزوايـا الغرفـة ، أجسـاد صغيـرة مجنحـة مليئـة بالشـعر ، تجتمـع فـي الهـواء لتنقـض علـى

الكائن وبعدها دخان كثيف منع الرؤية على الخمسة ،

تشـتعل نيـران فـي زوايـا الغرفـة ثـم تخفـت، بعدهـا عـادت

تشـتعل، ثـم انطفـأت ،

بعدهـا عـادت الغرفـة لحالتهـا الطبيعيـة ، واسـتيقظ محمـد ،

الـكل منذهـل مـن حـول مـا حـدث ،

لكـن طقطقـة غريبـة فـي الجـدار، وحيـن التفتـوا للجـدار ،

وجـدوا عبـارة كتبـت بخـط واضـح عريـض،

#لقد_قيدناه_إلى_غاية_الغد_ارحلوا_قبل_هلاككم_

ثم كتبت عبارة أخرى

#لقد_افتقدنا_سماع_القرآن_واليوم_استمعنا_اليه_من_جديد

الـكل مندهـش ، فجـأة اختفـت العبارتيـن وظهـرت مكانهـا

#نحن_عمار_المـكان

هنـا فهـم الـكل مـا حـدث، وفـي صبـاح الغـد تـم التبليـغ بمـا

حـدث، وانتقلـوا إلـى طابـق آخـر

العبــرة: عطــر لســانك بالقــرآن ، وانثــر زهــور آياتــه فــي كل مــكان ، تحصــن نفســك وتتقــي شــر المخبــأ

(تمت)

•الرحلة الأخيرة•

الظـلام حالـك، وكأن السـماء طـردت نجومهـا وقمرهـا ،هنـاك ضغـط رهيـب فـي الجـو، أنفـاس تتعالـى ، أنفـاس مـن يـا تـرى؟؟؟

#قبل_24_ساعة

الـكل متحمـس للرحلـة ويجمعـون أغراضهـم، أصـوات قهقهـات ونقاشـات تغـزو بهـو اسـتقبال مقـر النـادي،

أتى رئيس النادي ببسمة يقول:

_نصف ساعة وتصل الحافلة، أرجو أن تكونوا جاهزين

تعالت الأصوات وهذا ما دل على استعدادهم وحماسهم

وصلـت الحافلـة، وبـدأ اصطـدام أعضـاء النـادي أمـام بابهـا ، وبعـد دقائـق قليلـة الـكل جلـس فـي كرسـيه،

أصوات أغاني تتعالى ، وضحكات تستنتج فرحتهم،

وصلـوا إلـى موقـع التخييـم ، كل اثنيـن فـي خيمـة ، تـمّ عـزل خيـم البنـات علـى خيـم الذكـور عـن طريـق ربـط رداء كبيـر فـي خيـط وشـدّه فـي الأشـجار ،

وضعـوا طاولـة لتنـاول وجباتهـم ، وتـم تهيئـة كل شـيء للبـدء فـي حفلـة شـواء

جلـس الـكل حـول الطاولـة ، تحـت ضـوء القمـر ، وأحـد الشـباب يعـزف علـى القيتـارة ويغنـي بصـوت شـجي،

اكلوا واشربوا وغنوا ، ثم قام رئيس النادي قائلا:

_الآن يـا شـباب يجـب أن تخلـدوا للنـوم لأن غـدا سـتكون هنـاك رحلـة شـاقة جـدا،

همس الكل ثم انسحبوا إلى خيمهم،

بعـد نصـف سـاعة كان أحـد الشـباب فـي خيمتـه واسـمه #فـادي وصديقـه #عامـر كانـا قـد جهـزا خطـة مختلفـة لهـذه الليلـة،لا نـوم ولا هـم يحزنـون،

خرجـا مـن الخيمـة وتوجّهـا إلـى خيمـة صديقهمـا #أسـامة و#أحمـد ،

_أحمد ، أسامة !!؟؟ هل نمتما ؟؟؟؟ (قال فادي)

_لا نحن نتحدّث قليلا (قال أسامة وهو يفتح الخيمة)

جلسا فادي وعامر في خيمة أسامة وأحمد ثم قال عامر

_لـدي أنـا وفـادي فكـرة، أو بالأحـرى لعبـة تحتـاج شـجاعة (قـال فادي)

_ أكيـد أنـا أعشـق هكـذا لعـب (قـال أسـامة بحمـاس ووافقـه أحمـد)

_لكـن نحتـاج لشـخصين آخريـن ويجـب أن نتوجـه للخيمـة التـي تقابـل المخيـم (قـال فـادي)

_أنا أعرف من سينضم إلينا. اتبعوني (قال أسامة)

توجّـه الأربعـة إلـى خيـم البنـات ، وبحثـوا عـن خيمـة صديقتيهمـا #فـدوة و#أريـج ، وبعـد أن عثـروا عليهمـا قـال فـادي:

_فـدوة أنـا أعلـم أنـك جريئـة ولا تعرفيـن للخـوف معنـى ، نحـن نريـد لعـب لعبـة مخيفـة قليـلا ، هـل تشـاركين؟؟؟

نظرت فدوة إلى أريج ثم قالت:

_حسنا نحن معكم، لكن أين سنلعب؟؟

_سنلعب في التلة المقابلة للمخيم (قال أسامة)

_حسنا نحن قادمتان ، فقط نرتدي ثيابنا لأن الجو بارد،

بعـد أن اسـتعد الـكل، توجّهـوا إلـى التلـة، كان الطريـق وعـر وضبابـي ، ومخيـف جـدا، أصـوات عـواء الذئـاب لا تتوقـف،

أريج شعرت ببعض الخوف لكن استمرّت،

وصلـوا إلـى المـكان المنشـود، جلسـوا فـي حيـن بـدأ فـادي فـي رسـم بعـض الطلاسـم ،

دائـرة ضخمـة رسـم علـى محيطهـا خمـس نجمـات، وفـي وسـطها نجمـة، وبعـض الكتابـات العبريـة فـي باطـن الدائـرة ،

جلس كل شخص فوق النجمة المخصصة له،

سوى فادي توسط الدائرة فوق النجمة المخصصة له،

أمسكوا بأيادي بعضهم البعض مغمضين العينين، أما فادي رفع يديه وبدأ يتلو التعاويذ.

_طركون سمشور ثماين صمادن استحلفك يا شمشرون والي واد القزعون ان تعطيني طاقة موروثة من بني جن العسرفودي الماجن ، (قال فادي)

الكل يشعر برهبة من ما يقوله فادي ، رعشة غريبة سرت بأجسادهم ،

أكمل فادي يقول:

_عسفائيل ، مجان مسان ، بحق سمسائيل الكافي ، معين معين، كمائن كمائن ، بحقكم يا سكان واد سهائف قيدوا عمار المكان واجعلوا مكانهم ملوككم ، مجترين جمفبون اجعلهم لي قانتون طائعون

اشـتعلت النيـران فـي كل مـكان ، ولا أحـد من الخمسـة اسـتطاعوا الحركـة ، وكأنّهـم مخدريـن رغـم وعيهـم بكل شـيء،

قـام فـادي وكأنّـه شـخصا آخـرَ ، لـم يلتفـت لأيّ أحـد منهـم ، بعـد خطواتـه الثابـت اختفـى عـن الأنظـار تـاركا وراءه أصدقـاءه مخدريـن والنيـران تـكاد تبتلعهـم ،

#صباحا_في_المخيم

قـام باقـي الأصدقـاء مسـتعدين لتسـلق الجبـل، اجتمعـوا أمـام خيمـة رئيـس النـادي فـي انتظـار البقيـة،

مضـت نصـف سـاعة ولـم يـأت السـتة فـادي واسـامة وأحمـد عامـر وفـدوة وأريـج،

_أميمـة اذهبـي لإحضـار الفتيـات بينمـا أذهـب أنـا لإيقـاظ الشـباب،

(قـال نـادر رئيس النـادي)

_حسنا يا نادر (قالت أميمة)

ذهبـت أميمـة إلـى جهـة الفتيـات تنـادي علـى فـدوة وأريـج ولكـن لا رد ، دخلـت إلـى الخيمـة لكـن لـم تجـد أي منهمـا ، فعـادت مـن جديـد ،

أمـا نـادر ذهـب إلـى خيمـة أسـامة وأحمـد ولكـن لـم يجدهمـا ، بعدهـا توجّـه إلـى خيمـة عامـر وفـادي ولكـن لـم يجـد عامـر، بينمـا وجـد فـادي نائـم لا يعـي شـيئا ،

_فادي استفق نحن ذاهبون إلى التسلق ،

_انـا متعـب يـا نـادر جـدا، أريـد النـوم أرجـوك، فأنـا بتـت الليـل أبحـث عـن عامـر ولـم أجـده ،

_نعم فأنا لم أجد عامر ولا أسامة ولا أحمد ،

_لا أدري أيـن ذهبـوا ، ربمـا ذهبـوا إلـى مـكان مـا ، وسـيعودون ، أرجـوك دعنـي نائمـا

خـرج نـادر وذهـب إلـى أصدقائـه ليخبرهـم ليجـد أميمـة تقـول لـه

_نادر أنا لم أجد لا أريج ولا فدوى ،

_ولا يوجـد أسـامة وعامـر وأحمـد أيضـا ، أظنهـم خرجـوا ليـلا للاستكشـاف وتاهـوا، لهـذا سـنذهب للبحـث عنهـم بـدل التسـلّق.

(قـال نادر)

رغـم ضيـق البعـض منهـم لتغيـر البرنامـج إلّا أنّهـم تبعـوا نـادر ، تاركيـن فـادي فـي الخيمـة نائـم.

انقسـم الفريـق إلـى ثلاثـة، أخـذ نـادر يبحـث عـن الخمسـة المفقوديـن لكـن لا أثـر لهـم ، مضـت سـاعات ولكـن لا أثـر لهـم، عـاد إلـى المخيـم ينتظـر البقيـة ، وبعـد سـاعة أخـرى تقريبـا عـادت المجموعتيـن إلـى المخيـم ،

_نـادر يجـب أن تأتـي معنـا إلـى مـكان مـا وتـرى مـا وجدنـاه ، (قـال حسام)

_ماذا وجدتم (قال نادر)

_يجب أن ترى بعينيك أحسن

توجّهت المجموعة كاملة إلى التلة وراء حسام ، وحين وصلوا استقبلتهم رائحة شياط فضيعة، الكل سدّ أنفه وشعر بدوار رهيب ،

وصلوا إلى أعلى التلة ليروا بقايا حرائق رهيبة، وتتوسط التلة دائرة واسعة على حوافها خمس نجمات وفي منتصفها نجمة وكلمات غير مفهومة، وكأنّ الحريق التهم كل ما يحد الدائرة لكنّها لم تلمس،

نظر الكل إلى الكل باستفهام ، ثم قال نادر باندهاش:

_أظنّنا سنتعامل مع شيء أشد منّا قوة ،

همهمات بين أعضاء الفريق منهم الخائف ومنهم غير المصدق ،

قرّر نادر أن يكملوا البحث من التلة ويحاولوا التعمق فيها ، وبالفعل بدؤوا البحث ،

ظلّوا يبحثون إلى أن وجدوا شيئا مكورا وراء اشجار ضخمة،

وما إن اقتربوا من الأشجار حتى وجدوا المفاجأة.

هرع الكل لاكتشاف ما يوجد أمام الأشجار ،

كان المنظر كالتالي:

أشـجار مرصوصـة علـى شـكل نجمـة وأمـام كل شـجرة نجمـة، وفـي وسـط كل نجمـة قدميـن بشـريتين ، حيـن ترفـع رأسـك قليـلا تجـد جثثـا صلبـت فـي الأشـجار ، فـي بطـن كل جثـة قطعـة تـم اقتلاعهـا علـى شـكل نجمـة منزوعـة الأحشـاء، أمّـا الوجـوه ، كانـت مكسـورة الفـك ليصـل الجـزء السـفلي إلـى رقبـة كل جثـة ، منزوعيـن الأعيـن والأنـوف ، محلوقيـن الـرأس،

السؤال المطروح هنا هو جثث من ؟؟؟

نعم جثث أصدقائهم المفقودين ،

صرخ الكل ، واندهشوا ومنهم من أغمي عليه،

اسـتجمع نـادر قوتـه واقتـرب مـن الجثـث لكـن لـم يسـتطع أن يدخـل ذلـك المـكان وكأنّـه مجـال مغناطيسـي يمنـع حركـة الهـواء،

حاول الاتّصال بالشرطة لكن لا يوجد تغطية،

وبينمـا يحـاول جمـع أصدقائـه ليعيدهـم إلـى المخيـم كـي لا يصيبهـم أذى، أضرمـت نيـران فـي الأشـجار جـد كارثيـة لدرجـة أنّـه تـم تحـول الأشـجار والجثـث إلـى رمـاد فـي ثوانـي،

هنـا الـكل اسـتفاق مـن الصدمـة وأخـذوا يركضـون اتّجـاه االمخيـم.

اجتمـع الـكل أمـام المخيـم ، يحزمـون أغراضهـم برعـب ، نـادر يحـاول الاتّصـال لكـن لا حيـاة لمـن تنـادي،

فجأة تذكـر نـادر فـادي، توجـه إلـى خيمتـه ينـادي عليـه لكنه لا يوجـد ، وبينمـا هـو مشـغول بالبحـث عنـه ، واذ بفـادي يظهـر مـن العـدم وراءه،

نادر:_ يا للهول ، ما خطبك ؟؟ أين كنت؟؟

فادي (بنبرة مخيفة) :_ كنت أضرم النيران في القرابين

نادر (وعلامات الاستفهام ظاهرة في وجهه):_ ماذا تخرف أنت؟؟؟ يجب أن نهرب من هنا ، الخمسة كلّهم ماتوا، فادي(وعيونه مبيضة وبسمة مريعة تظهر على محياه وعين ثالثة تتوسط جبهته) :_بحق الشربيط ابن المخياني والي علانمها ، اجعل المكان جحيما، سعير سعير مستكين مستكين ، بحق واد الهرنقيم أن تجعل هذا الوادي خراب يعود نادر إلى الوراء ، يكاد يصرخ وإذ بالخيم تطير في السماء، والأشجار تقتلع من جذورها ،

صرخات الكل تعلو ، يهرول نادر اتّجاه أصدقائه بينما فادي يطفو في الهواء وكأنّه بالونا ،

اصطدم نادر حين وجد الكل مرتفعا في السماء، ريح هوجاء أخذت تجعل الأجسام تتراقص في الهواء، ثم زوبعة عنيفة بعدها إعصار يجعل أجساد أصدقائه تصطدم في الأشجار والأرض ، ليهدأ الوضع بعد دقائق معدودة ، ليكون المشهد

كالتالي:

الفوضـى تعـمّ المـكان، الأشـجار وأغصانهـا متناثـرة علـى الأرض، هنـاك سـاق مرميـة، وتلـك يـد فـوق الشـجر، وذلكـم أجسـاد مقسّـمة إلـى قطـع متناثـر ، وكأنّـه محـل جـزار،

نـادر يلتفـت يمينـا ويسـارا كمـن فقـد عقلـه، يحـاول الاسـتيعاب لكـن لا يسـتطيع، تقـع عينـه علـى فـادي الـذي تحـول إلـى شـيء لـم يسـتطع وصفـه.

كائـن غريـب مشـعر ، وجهـه كوجـه فـادي لكـن يغـزوه الشـعر وعيونـه جاحظـة، قـرون واضحـة تتوسّـط رأسـه الأصلـع، فكـه السـفلي يصـل إلـى ذقنـه

جسده نحيف طويل مزرق به شعر وله ذيل رقيق طويل،

نـادر يريـد الصـراخ لكـن حنجرتـه لا تسـعفه، وكأنّـه فقـد الحـواس فجـأة

يعـود إلـى الـوراء محـاولا الهـرب ، ولكـن يعلـو صـوت فـادي الـذي أصبـح مخيفـا جـدا :

_غراتـن عسـافن بحقـك يـا سفسـائيل يـا ملـك العوالـم السـفلى ، أن تقبـل قربانـي هـذا، عسـاوس عسـاوس، مراغـت مراغـت اجعلـه ثمـن القـوة

وقبـل أن يكـون لنـادر ردّة فعـل، تناثـر جسـد نـادر كأنّـه قطـع لحـم مضرومـة ،

بعدها يغزو السكون المكان وكأنّه لم يكن أحدا هنا

في نشرة أخبار الثامنة:

عاجل: فريق نادي ثقافي مفقود منذ أسبوع ولا يوجد له أثر،

بعد سنتين :

فريــق ثقافــي وصــل لتــوه إلــى الغابــة ومــا إن بــدأوا فــي نصــب الخيــم، حتــى بــدأت تتعالــى الأصــوات: _الوخــا الوخــا منرقيــم منرقيــم ، بحــق واد العســائس وملــك العوالــم الســفلى سفســائيل أن تقبــل قرابينــي هــذه ثمــن القــوة

#أظن_القصة_لن_تنتهي

#تمت

❊❊❊

تم بحول الله وقوته

للنشر والتوزيع والطباعة واقتناء الكتب يرجى التواصل معنا:

مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف
للنشر والتوزيع

الموقع الإلكتروني: www.elmmothakef.com

هاتف / فاكس 79 47 80 033 / 19 04 68 0770

واتساب/86 73 49 0675